

الباب السابع :
كتب عن مناهج البحث

الكتاب السابع عشر

بناء القدرة على التقويم

Preskill, Hallie & Russ-Eft, Darlene, **Building
Evaluation Capacity,**

London, Sage Publications, 2005.

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب في ٣٦٦ صفحة ، ويضم إثني عشر فصلا ، وينسق محتوى كل فصل برصد الظهير الفكرى له ثم شرح المفاهيم والأسس التى يجب أن تراعى ثم رصد قائمة من المصادر المتعلقة بموضوع الفصل ، وينتهى بأنشطة تدريبية تفيد الطلاب الذين يجرون بحوثا تقويمية لأنها تغطى شتى أبعاد التقويم فى أى موضوع أو برنامج أو مشروع والدليل على ذلك أن المؤلفتين تقدمان ٧٢ نشاطا تدريبيا عمليا . وبوجه عام يقدم الكتاب تطور أهمية تقويم البرامج والمشروعات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، مع ربط التقويم بالسياق السياسى والثقافى للبرنامج ، وقدم الكتاب ١٣ نموذجا ومقارنة للتقويم وثمان تصاميم للتقويم لترشد الطالب والمقوم إلى دقائق وتفصيل البحوث التقويمية ، كما شرحت المؤلفتان الصدق والثبات والعينة وأساليب جمع البيانات وتحليلها الكمي والكيفى وإدارة اقتصاديات التقويم وتدعيمه، والوعى بالظروف الطارئة التى قد تؤثر فيه ، وكان الاهتمام واضحا بالتدقيق فى صياغة التقرير الختامى للتقويم وصياغة ملخصه والعمل على نشره بجميع الوسائل الإلكترونية واللاإلكترونية المتاحة على أصحاب الحق وأصحاب المصلحة فيه ، وعقد جلسات لدراسته ومناقشته ، وإرسال نبذات عنه لكل من يهمله الأمر لأن عائد التقويم ومردوده هو جوهر رسالة المقوم .

الفصل الأول عن : نظرة عامة على التقويم

يتضمن هذا الفصل معالجة عامة لتعريف التقويم ، ومنطقه ، وأنواعه ، وتطوره فى الولايات المتحدة الأمريكية كما يلي :

- الأبعاد الأربعة لتعريف مصطلح التقويم هى :
 - (١) عملية منظمة خاضعة للتخطيط من أجل تحقيق أغراض معينة .
 - (٢) عملية جمع بيانات للإجابة على أسئلة تتعلق بمنظمات أو برامج .
 - (٣) عملية تعزيز وتقوية المعرفة وصناعة القرار .
 - (٤) عملية ترتبط بقضايا وأوضاع واقعية .
- منطق Logic عملية التقويم يتضمن خمس عمليات متعاقبة هى :
 - (١) تحديد محك للتقويم .
 - (٢) بناء مستوى قياسى على أساس هذا المحك .

- (٣) قياس الأداء لمعرفة مدى (قربه / ابتعاده) عن المستوى القياسى .
- (٤) تحديد جدوى هذا الأداء .
- (٥) تقديم توصيات لتحسين المنظمة أو البرنامج .
- وجهات النظر الثلاث إلى أنواع التقييم :
- (١) تقييم تنموى Developmental حيث يكون المقوم عضواً فى المنظمة أو البرنامج الذى يقومه .
- (٢) تقييم مرحلى Formative يتم أثناء مراحل التنفيذ .
- (٣) تقييم نهائى Summative يتم بعد انتهاء جميع مراحل التنفيذ .
- تطور عمليات التقييم فى أمريكا كما يلى :
- إلى العقد السادس من القرن العشرين كان التركيز على تقييم تعلم الطلاب .
 - فى العقد السابع من ق ٢٠ أعلن الرئيس الأمريكى جونسون الحرب على الفقر خلال برنامج المجتمع العظيم Great Society Program فأثار الاهتمام بتقييم الأوضاع الراهنة .
 - حدث نمو فى العقد الثامن والتاسع من ق ٢٠ فى الانفتاح بمخرجات التقييم خلال التغذية المرتدة .
 - برزت أهمية التقييم فى العقد الأخير من ق ٢٠ فى ضرورة المساءلة والمحاسبية من أجل تحقيق النصر فى التنافس العالمى .
 - أدخل جورج دبليو يوش سنة ٢٠٠٢ إصلاحات جذرية فى التعليم بناء على دراسات تقييمية وملاحظتها ما يلى :
- (١) المساءلة حسب نتيجة الأداء .
 - (٢) المزيد من المرونة .
 - (٣) المزيد من السلطات للمحليات .
 - (٤) المزيد من الاختيارات أمام الطلاب وأولياء أمورهم فى التعليم .
 - (٥) تطبيق طرائق التدريس التى أثبتت فعاليتها .

- وقد انتهى الفصل بخمسة أنشطة عملية ليتمكن الطالب الذى يستخدم الكتاب من ربط النظرية بالتطبيق ، وربط الفكر بالعمل .

الفصل الثانى عن : النظرة السياسية والأخلاقية للتقويم

يؤكد محتوى الفصل على نقطتين هما أن التقويم عملية سياسية من ناحية ، وملتزمة بمبادئ الأخلاق من ناحية أخرى كما يلى :

أولاً : التقويم عمل سياسى Political Act لأن :

- (١) البرامج والمشروعات المقومة هى أصلاً مؤسسات سياسية .
- (٢) التقويم يساعد على صناعة القرار وهى أيضاً عملية سياسية .
- (٣) التغذية المرتدة تؤثر فى الأوضاع والأفكار السياسية .

ثانياً : التقويم يؤسس على مبادئ أخلاقية لأن :

(١) تعريف الأخلاق هى أنها تتعلق بالصواب الخطأ فى الأداء Action داخل البرامج والمشروعات ، مثلما تتعلق بالخطأ والصواب فى سلوك الأفراد .

(٢) المستوى القياسى الذى يبنى منذ سنة ١٩٩٤ المعهد القومى للمستويات القياسية فى أمريكا National Standards Institute والذى يجب أن تلتزم به بحوث التقويم هى رباعية برجماته للأخلاق كما يلى :

- أ- نفعية Utility مخرجات التقويم فى التحسين .
- ب- جدوى Feasibility مخرجات التقويم فى الواقع .
- ج- التزام التقويم بأداب المجتمع Propriety .
- د- الدقة Accuracy فى نقل المعلومات من الوثائق الصادقة ومعالجتها فى السياق السليم ، واستخدام طريقة وتقنيات بحث وفق الأصول العلمية .

(٣) مؤشرات توجيه عملية التقويم لابد أن تكون أخلاقية وهى :

- أ- الالتزام بأسس البحوث التزاماً صارماً Systematic Inquiry .
- ب- رفع كفايات المستفيدين من التقويم .
- ج- الالتزام بالأمانة والنزاهة فى جميع خطوات البحث .
- د- احترام الناس وعدم التشهير بهم .

هـ - الالتزام بالصالح العام General Welfare .

- انتهى الفصل بأربعة أنشطة تدريبية على المفاهيم والموضوعات السابقة .

الفصل الثالث عن : علاقة التقييم بالثقافة

لكى يجرى الباحث تقويماً لجماعة من البشر لا بد وأن يكون حساساً وواعياً لجذورهم الثقافية ، وانحيازاتهم ، وتفضيلاتهم ، وقيمتهم ومعتقداتهم حتى يكون التقييم سليماً من الناحية العملية والسياسية والأخلاقية . ويتضمن الفصل التعريفات الآتية لترشيد المقوم للمؤثرات الثقافية فى تقويمه وهى :

(١) المعرفة الثقافية Cultural Knowledge : هى الإطلاع المستتير الذكى لخصائص الثقافة وتاريخها ومضمونها من معتقدات وقيم وسلوك .

(٢) الوعى الثقافى Cultural Awareness : هو تنمية الحساسية والفهم لثقافات الغير ، والمرونة والذكاء الاجتماعى فى التعامل معها .

(٣) الحساسية الثقافية Cultural Sensitivity : هى معرفة الفروق بين الثقافات دون إصدار أحكام (صح / غلط) أو (حسن / سئ) على أحداها .

(٤) الكفاية الثقافية Cultural Competence : هى مجموعة منسجمة Congruent من السلوكيات والاتجاهات والسياسات فى الفرد أو المؤسسة أو المنظمة ، ويشترط أن تساعد على تخطى التباين الثقافى فى المواقف المختلفة .

- وانتهى الفصل بخمسة أنشطة تدريبية على التقييم فى ضوء الوعى الثقافى للمقوم ولتمكين القارئ من استيعاب الأبعاد التنفيذية للتعريفات السابقة .

الفصل الرابع عن : النموذج المنطقى للتقويم Logic Model

يقدم هذا الفصل تعريفاً لهذا النموذج ويحدد مكوناته كما يلى :

أولاً : تعريف النموذج المنطقى للتقويم :

(١) هو وصف بنية البرنامج وعملياته وفروضه ومدخلاته ومخرجاته المتوقعة .

(٢) هو فهم النظرية التى يبنى عليها البرنامج .

(٣) هو فهم العلاقات داخل البرنامج .

ثانياً : مكونات النموذج المنطقي للتقويم :

- (١) افتراضات تتعلق بالقيم والمعتقدات التي تؤثر في تصميم وتنفيذ البرنامج .
 - (٢) المدخلات البشرية والمالية والبيئية والمؤسسية والتي لها علاقة بأهداف البرنامج .
 - (٣) الأنشطة في البرنامج .
 - (٤) المخرجات .
 - (٥) تأثير التقويم Impact على البرنامج وعلى المستفيدين منه وعلى الذين قاموا بالتقويم .
- وانتهى الفصل بخمسة أنشطة تدريبية من أجل استيعاب القارئ المفاهيم النظرية السابقة.

الفصل الخامس عن : نماذج ومقاربات وتصميمات التقويم

يدور الاهتمام في هذا الفصل حول محورين هما نماذج ومقاربات التقويم من ناحية ،
وتصميمات بحوث التقويم من ناحية أخرى كما يلي :

أولاً : نماذج ومقاربات بحوث التقويم

استخدم الكتاب مصطلح نموذج Model كمرادف لمصطلح مقاربة Approach ورصد
هذه النماذج والمقاربات لبحوث التقويم في التالي :

- (١) مقاربة الأهداف الإجرائية تركز على دراسة مدى بلوغ أهداف البرنامج .
- (٢) نموذج المستويات الأربعة : يركز عند تقويم البرنامج التدريبي والتنموي على تحقيق المستويات الأربعة في المخرجات وهي : التفاعل ، والتعلم ، والسلوك ، والنتائج .
- (٣) نموذج الاستجابة : يركز على مدى استجابة البرنامج لاحتياجات ومنفعة المستفيدين منه.
- (٤) نموذج الأهداف الحرة : يركز على المخرجات الفعلية للبرنامج بغض النظر عن المخرجات كما يجب أن تكون .
- (٥) مقاربات المقارنة بين رأيين Adversary / Judicial : تركز على المقارنة بين وجهتي نظر في التقويم ثم إصدار حكم على أفضلها .

- (٦) مقاربات توجيه المستهلك Consumer - Oriented : تركز على مدى ملاءمة البرنامج للمستخدمين منه وفق إقبال المستخدمين عليه .
- (٧) مقاربات إقرار الخبراء Expertise / Accreditation . تركز على رأى الخبراء المتخصصين فى جودة البرنامج .
- (٨) مقارنة المنفعة فى التقييم Utilization : تركز على البيانات التى يطلبها المستخدم من البرنامج ومدى استخدامه لها .
- (٩) مقارنة المشاركة والتعاون Participatory / Collaborative : تركز على البيانات التى يطلبها المستخدمون خلال إشراكهم وتعاونهم فى إجراء التقييم .
- (١٠) مقارنة التمكين Empowerment تركز على البيانات التى تدعم وتعزز التحسين واتخاذ القرارات المعتمدة على الذات .
- (١١) مقارنة تعلم العاملين فى المنظمات Organizational Learning : تركز على المعلومات التى تقيد فى تعلم العاملين بالمنظمة .
- (١٢) مقارنة قيادة النظرية لعمليات التقييم Theory - Driven : تركز على القضايا النظرية أكثر من النواحي المنهجية ، ومدى ملاءمة التقييم لقواعد نظرية معينة .
- (١٣) مقارنة نجاح حالة Success Case : تركز على عوامل نجاح البرنامج .

ثانياً : تصاميم التقييم Designs

يستخدم المقوم أحد التصاميم الآتية فى بحثه التقييمى :

- (١) تصميم بالدفعه الواحدة One - Shot : يركز على التقييم عقب انتهاء برنامج التدريب مباشرة واخذ البيانات ممن اشتركوا فيه .
- (٢) تصميم استرجاع وجهات النظر القبليه Retrospective Pretest مثل التصميم السابق ولكنه يضيف إليه أن يرصد العميل وجهة نظره المسبقة عن البرنامج ليقران المقوم بين التطلعات المسبقة وما يحدث فعلا .
- (٣) تصميم المجموعه الواحدة القبلى والبعدى One-Group Pretest-Posttest يجمع فيه المقوم البيانات مرتين الأولى قبل تنفيذ البرنامج والثانية بعد تنفيذ البرنامج .
- (٤) تصميم الأزمنة المتتاليه Time Series : يجمع المفهوم البيانات قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرنامج .

- (٥) تصميم المجموعة الضابطة القبلي والبعدي - Control - Posttest - Pretest , Group يتم هذا التصميم خلال الخطوات التالية :
- اختيار مجموعة تجريبية ينفذ عليها البرنامج ، ومجموعة ضابطة لا ينفذ عليها البرنامج .
 - جمع البيانات من المجموعتين : قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرنامج .
 - مقارنة نتائج المجموعتين .
- (٦) تصميم المجموعة الضابطة البعدي فقط Control - Group - Posttest - Only ، مثل السابقة ولكن تجمع البيانات من المجموعتين بعد تنفيذ البرنامج .
- (٧) تصميم دراسة حالة Case Study : يهتم بها المقوم عندما لا تكون هناك حاجة إلى تعميم النتائج ، ولكنه يستهدف معرفة مدى فهم واستفادة مجموعة من المتدربين من البرنامج ، وكيفية تدعيم تعلمهم .
- (٨) تصميم عائد الاستثمار Return - On - investment : يهتم المقوم باقتصاديات البرنامج والتحليل المالي للمدخلات والعمليات والمخرجات .
- وانتهى الفصل بأحد عشر نشاطاً تدريبياً لكي يتقن القارئ تطبيق المعلومات السابقة في بحوث التقويم .

الفصل السادس عن : قضايا الثبات والصدق والعينة

يدور متن الفصل حول محورين هما قضايا الثبات والصدق من ناحية ، وقضايا العينة من ناحية أخرى .

أولاً : قضايا الثبات والصدق Reliability & Validity

- يتعلق الثبات بأخطاء القياس سواء التي ترتبط بأداة القياس أو بالبيانات التي تجمع بواسطتها وذلك لأخطاء في نفس المقياس أو في اختيار العينة نفسها أو السياق أو ظروف الباحث النفسية أو المناخ ... الخ .
- الصدق نوعان :

- (١) داخلي : يتعلق بمدى ملاءمة السؤال للبيانات المطلوبة .
- (٢) خارجي : يتعلق بمدى القدرة على تعميم النتائج .

- مفاهيم الصدق المختلفة مثل :
 - (١) الصدق السطحي Face : هو أن المقياس مناسب لما يقيسه بوجه عام .
 - (٢) صدق محتوى الاختبار Content : هو أن الاختبار يقيس بدقة ما وضع لقياسه من وجهة نظر المتخصصين .
 - (٣) صدق الاستجابة Response : المقياس مناسب لقياس الاستجابات بالذات .
 - (٤) صدق البنية الداخلية Internal Structure : المقياس مناسب لما يقيسه وفق نتائج التحليل الإحصائي للبيانات .
 - (٥) صدق المتغيرات المختلفة Variables : نتائج المقياس تقارن بنتائج مقياس آخر لكل متغير .
 - (٦) صدق استخدام المقياس لمعرفة مدى دقة القياس .

ثانياً : العينات

قدم الكتاب موضوعين هما مبررات الأخذ بنظام العينة والأمور التي تراعى عند اختيار العينة كما يلي :

- (١) مبررات الأخذ بنظام العينة :
 - أ- ضيق الوقت اللازم لعمل دراسة مسحية أو لمقابلات شخصية .
 - ب- ارتفاع تكلفة بحوث المسح الشامل .
 - ج- صعوبة الوصول إلى بعض أفراد عينة البحث المسحي .
 - د- صعوبة وجود باحثين من نفس المستوى العلمى المرتفع لتنفيذ إجراءات المسح الشامل .
 - (٢) الأمور التي تراعى عند اختيار العينة :
 - أ- حجم الأصل الذى نأخذ منه العينة .
 - ب- حساب كلفة واقتصاديات التطبيق على العينة .
 - ج- مراعاة المسافات بين أفراد العينة وأماكنها الجغرافية والمواصلات إليها .
 - د- مناسبة أدوات جمع البيانات مع مستوى تعليم وثقافة العينة .
 - هـ - هو حجم المتغيرات فى العينة .
- وقد أنتهى الفصل بثمانية أنشطة لتدريب القارئ على تطبيق المبادئ السابقة .

الفصل السابع عن : جمع البيانات من المقابلة الشخصية والسجلات

تعرض فى هذا الفصل متطلبات جمع البيانات من المقابلة الشخصية والسجلات ، وطرائق جمعها كما يلى :

أولاً : متطلبات جمع البيانات هي :

(١) وضوح خطة التقييم من حيث الأهداف المطلوب تحقيقها والصيغة الكمية أو الكيفية التى ستتبع .

(٢) دقة الأسئلة التى تتحقق خلال الآتى :

- أ- تجنب الأسئلة التى توحى بإجابات معينة ، أو التى تتضمن جزئيات كثيرة ، أو التى تتحاز (مع / ضد) اتجاه معين ، أو التى تكثر فيها الرموز ، والإشارات التى تحتاج إلى قاموس لمعرفة معناها ، أو التى تستخدم لهجة غير مألوفة .
- ب- وضع الأسئلة فى فئات منسجمة أو تدور كل مجموعة منها حول محور واحد .
- ج- استخدام كلمات واضحة معبرة لدى المجيب .
- د- استخدام بدائل متعددة متقاربة فى المعنى عند الإجابة على سؤال اختيار من متعدد .

ثانياً : طرائق جمع البيانات

عرض الكتاب أربع طرائق لجمع البيانات فى البحوث التقييمية هي :

(١) طريقة المقابلة الشخصية **الفرديّة** : تجمع فيها البيانات خلال التالى :

أ- سرد القصص والأمثال .

ب- الأسئلة الطارئة التى يملئها الموقف .

ج- السياق العام للحديث والحوار .

(٢) طريقة المقابلة الشخصية **لجماعة** مقصودة Focus Group تتطلب الآتى :

أ- عدد أعضاء الجماعة ٦ - ١٢ فقط لتسهيل عملية إدارتها .

ب- تباين خبرات أعضاء الجماعة على الرغم من الإطار الواحد الذى يجمعهم (التنوع فى إطار من الوحدة) .

ج- تدور الأسئلة التى يجيبون عليها حول موضوعات تتعلق بخبراتهم واهتماماتهم .

- د - اكتساب ثقة أعضاء الجماعة وتشجيعهم على الحوار .
- هـ - اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للمقابلة الشخصية ، وامتداد الحوار لمدة بين ساعة ونصف وثلاث ساعات .
- و - أن يندمج المقوم مع الجماعة لكي يشعروا بأنه واحد منهم ، ولكي يفهم الجوانب غير الظاهرة والتفسيرات غير المباشرة لسلوكياتهم وقيمهم وليعترف المسكوت عنه .
- ز - الثقة في أن البيانات التي تجمع في أى مقابلة شخصية ليست (صحيحة/أو غلط) ، ولكنها تعبر عن خبرات وآراء واتجاهات شخصية .
- (٣) طريقة الملاحظة في جمع البيانات تتطلب التالي :
- أ- الاندماج بجميع حواس المقوم - لايصره فقط - في الموقف الذى يشاهده .
- ب- الوعى بأبعاد المجال الذى تتم فيه الملاحظة مثل : أهداف وإمكانات البرنامج ، والعناصر البشرية المشتركة فيه ، والإمكانات المادية واللائحية للعمل ، ومكانة كل عضو ، وعلاقة الأعضاء بعضهم ببعض ، وسلبيات وإيجابيات الموقف ، والمسكوت عنه في الموقف ، ولغة التواصل المنطوقة والإشارات والإيماءات ومدى (اشتراك / عدم اشتراك) كل عضو في النشاط .
- ج- تكرار عملية الملاحظة بواسطة أكثر من باحث تقويى .
- د- كتابة المقوم ببياناته أولاً بأول ودون أن يشعر من نلاحظهم بأننا نتصيد لهم التعبيرات والتصرفات .
- هـ - تكامل البيانات التى تجمع بالملاحظة مع البيانات التى تؤخذ من السجلات .

(٤) طريقة السجلات الأرشيفية Archival

- تتطلب هذه الطريقة تعرف المقوم على :
- أ- تاريخ الوثيقة وأهداف كتابتها .
- ب- ظروف كتابتها .
- ج- شخصية واهتمامات وانحيازات من كتبها .
- د- مدى صدقها بمقارنتها بوثائق أخرى معاصرة لها أو تسبقها أو تليها .

- وانتهى الفصل بثلاثة عشر نشاطاً تدريبياً لتطبيق المبادئ التي عرضت عن متطلبات جمع البيانات وطرائق جمعها .

الفصل الثامن عن : التحليل الكيفي والتحليل الكمي للبيانات

اقتصر هذا الفصل على عرض إيجاز مغل للتحليل الكيفي والتحليل الكمي للبيانات دون إعطاء إشارات إلى التقنيات الكيفية والكمية أو تعرف صدقها ، ومجالات استخدامها .

أولاً : التحليل الكيفي للبيانات

اقتصر الكتاب على القول بأنه تحليل مضمون أو تحليل موضوع Thematic ويتضمن عملية توصيف البيانات ثم تصنيفها في فئات لكي تعطى معان للمقوم ، ولم يشر الكتاب إلى المدارس المتعددة للتحليل الكيفي والتي تزيد على عشر مدارس .

أولاً : التحليل الكمي للبيانات

هو وصف إحصائي للبيانات تتعلق بمدى تمركز الأرقام أو مدى تشتتها أو ارتباطها ولم يشر الكتاب إلى التقنيات الإحصائية المستخدمة ومبررات كل تقنية .

- وانتهى الفصل بستة أنشطة تدريبية لتطبيق معنى تحليل (كمي / كيفي) في لبحوث التقييم .

الفصل التاسع عن : التقرير الختامي

تشرح المؤلفتان أهمية كتابة تقرير ختامي للتقييم ، والجهات التي يرسل لها ، وكيفية التوعية به كما يلي :

أولاً : أهمية التقرير الختامي في التقييم هي :

(١) تدعيم البرنامج الذي نقومه خلال وصفه وإبراز العوامل المؤثرة فيه ومدى نجاحه في بلوغ أهدافه ، وأحداث تغذية مرتدة نافعة .

(٢) توعية ممول البرنامج في (استمرار / إيقاف / ضبط) تمويله .

(٣) مساعدة متخذ القرار على الحكمة في إصدار القرار .

ثانياً : الجهات التي يرسل إليها التقرير الختامي هي :

(١) المنفقون مباشرة من البرنامج وهم أعضاء البرنامج والمستفيدون منه ، وصناع القرار ، والمقومون .

(٢) المهتمون بالدراسات المستقبلية التطورية والذين ينطلقون من الواقع .

ثالثاً : التوعية بالتقرير الختامي خلال :

(١) توزيع نسخة من التقرير الختامي أو ملخص له .

(٢) عقد جلسات وتنظيم مؤتمرات للتوعية بمحتواه .

(٣) إرسال خطاب أخبار News Letter ونشرات وكراسات Brochures وشرائط تسجيل صوتيه أو . صوتية / ضوئية) .

(٤) استخدام أساليب إلكترونية مثل البريد الإلكتروني وشبكة المعلومات بجانب الأساليب اللاإلكترونية .

• وانتهى الفصل بثلاثة أنشطة تدريبية لتطبيق المعانى السابقة .

الفصل العاشر عن : إدارة واقتصاديات التقييم

تعرض فى هذا الفصل ثلاثة محاور لإدارة واقتصاديات التقييم وهى مهام المسئول عن إدارة التقييم ، والأبعاد المالية للتقييم ، والاحتمالات التى قد يتعرض لها التمويل كما يلى :

أولاً : مهام المسئول عن إدارة التقييم هى :

(١) مراقبة المهام وأداء العاملين .

(٢) مراجعة خطة التقييم أولاً بأول .

(٣) مراجعة الكلفة والتمويل .

(٤) إعلام العملاء والمستفيدين والمشاركين والمسؤولين بمراحل تقدم التقييم .

ثانياً : إدارة تمويل الكلفة : تشمل متابعة الإنفاق على :

(١) هيئة العاملين والمتخصصين .

(٢) المواد والإمدادات والأجهزة .

(٣) وسائل الاتصال التليفونى والبريد ، ووسائل النقل البرى والبحرى والجوى .

(٤) المطبوعات والملصقات وطبع نسخ أخرى Reproduction .

(٥) التسهيلات والإكراميات والضيافة .

(٦) المصروفات الطارئة Contingency ونثرات Miscellaneous .

ثالثاً : الاحتمالات التى تواجه إدارة التقييم هى :

- (١) عدم استكمال عملية التقييم لأسباب مختلفة .
 - (٢) تخطى كلفة أى بند للقيمة المرصودة لذلك .
 - (٣) تخلى بعض المشاركين عن مواصلة العمل فى التقييم .
 - (٤) معاناة البرنامج من تغيرات مفاجئة ليست فى الحسبان .
 - (٥) الضغوط السياسية Political التى قد تؤثر فى مسار التقييم مما قد يؤدى إلى توقفه أو انحرافه أو زيادة كلفته واختزالها .
- انتهى الفصل بثلاثة أنشطة تدريبية تطبيقية على المفاهيم والعوامل السابقة .

الفصل الحادى عشر عن : عوامل تدعيم التقييم

يدعم ويستمر Sustain التقييم إذا توافرت الشروط التالية :

- (١) إذا شعر المسؤولون والمنتفعون من البرنامج بفائدة التقييم للبرنامج ولهم .
 - (٢) إذا شارك المسؤولون والمنتفعون فى البرنامج فى جميع مراحل التقييم .
 - (٣) إذا كان هناك إعلام كاف بأهمية التقييم ليقنع أصحاب الحق وأصحاب المصلحة بجداؤه ونفعه .
 - (٤) إذا استهدف التقييم البناء لا الهدم سواء أكان بناء البشر أو المؤسسة أو البرنامج المنفذ فيها .
 - (٥) إذا كان المقوم له القدرة على البدء المتضائل مع التفكير الكبير فى وقت واحد .
 - (٦) Start Small, Think Big .
 - (٧) إذا كانت وسائل التواصل جيدة ومستمرة بين أطراف العملية التقييمية .
 - (٨) إذا نشر التقرير الختامى أو ملخصه على كل من يهمه الأمر .
- انتهى الفصل بأربعة أنشطة تدريبية تطبيقية على المفاهيم السابقة .

يتضمن الثانى عشر : عن خلاصة الكتاب

يتضمن هذا الفصل أسئلة لاختبار مدى استيعاب (الطالب / القارئ) لجميع الفصول السابقة ومدى قدرته على تطبيقها فى ثلاثة أنشطة متنوعة .

الكتاب الثامن عشر

طرائق البحث والتقويم في تعليم الفئات الخاصة

Mertens, Donna M. & Mclaughlin, John A., **Research
& Evaluation Methods in Special Education,**
California, Corwin Press, Inc., 2004 .

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب فى ٢٧٥ صفحة ، ويضم ١٠ فصول تبدأ بفصل عن توجهات الكتاب ثم ينتقل فى باقى الفصول إلى تقويم الدراسات المتعلقة ثم البحوث الكمية والبحوث الكيفية والبحوث التى تجمع بين الكمية والكيفية ثم جمع المعلومات وكيفية تحليل البيانات وتفسيرها واستخدامها ، وينتهى بخمسة ملاحق للتعريف ببعض مصطلحات نوى الاحتياجات الخاصة وخطط بحوثهم ، وقائمة بها ٣٢٢ مصدرا أساسيا لأى باحث فى مجال نوى الاحتياجات الخاصة وفى مجال طرائق إجراء بحوث على شتى نوعيات العجز ودرجاتها ، وأغلبها معلومات مألوفة لدى القارئ العربى .

الفصل الأول عن : توجهات الكتاب ومجالات بحث المعاقين

يتضمن هذا الفصل المجالات الأساسية لإجراء بحوث ودراسات على نوى الاحتياجات الخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى :

- (١) أساليب تنفيذ القوانين الفيدرالية الأمريكية التى صدرت فى السنوات العشر الأخيرة عن ضرورة إدماج نوى الإعاقات المتوسطة مع الأسوياء فى مدارس واحدة بهدف تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين .
- (٢) تطبيق نظرية المرونة Resilience عمليا والتى تهتم بتقوية كفايات الطفل المعاق من ناحية وتكييف البيئة حوله لتتلاءم مع قدراته من ناحية أخرى .
- (٣) تهيئة الطفل المعاق للاتحاق بالمدرسة ، وفى نفس الوقت تطوير المدرسة لى تتقبله وتعلمه بكفاءة .
- (٤) تقديم بدائل لطرائق التدريس والتقويم التى تتلاءم مع درجة إعاقة المتعلم ولا تظلمه .
- (٥) العوامل الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والشخصية التى تؤثر فى الالتحاق بالمدارس ، وعدم التسرب منها .
- (٦) تعرف القسم فى أطر اجتماعية اثنوجرافية للمعاقين بهدف رفع المستوى الثقافى والتأثير الإيجابى فى مجتمعاتهم .
- (٧) أدوار الأسرة فى تنشئة وتعليم أولادها المعاقين .
- (٨) أسس وأدوار واستراتيجيات تعاون المعلمين مع الوالدين فى تحسين تعليم وتنقيف المتعلم المعاق .

(٩) المناخ المدرسى وسياقه الذى يلائم وضع المعاقين مع الأسوياء وتخصيص مقررات تدرس لهما .

الفصل الثانى عن : تقويم برنامج تأهيل المعلمين

للتدريس لذوى الإعاقة

• يدور هنا التقويم حول برنامج نفذ فعلا فى أمريكا لتأهيل المعلمين للتدريس لذوى الاحتياجات الخاصة من مدخل حل المشكلات ، وهدفه تعرف مدى نجاح البرنامج فى تحقيق أهدافه فى إشباع حاجات المعاقين .

• تتضمن خطة التقويم المراحل التالية :

(١) تحديد أغراض التقويم وهو تحسين تعليم / تعلم المعاقين .

(٢) تحديد عينة المستفيدين Stakeholders من البرنامج ونوعية إعاقاتهم .

(٣) وصف البرنامج من حيث المحتوى والمشاركين فيه وتقنياته من مدخل الأسس النظرية للتغيير والمرونة .

(٤) وضع أسئلة تقويمه تتعلق بالعوامل المؤثرة فى (نجاح / فشل) البرنامج .

(٥) جمع بيانات ميدانية عن البرنامج وتحليلها وتفسيرها .

(٦) كتابة التقرير الختامى .

(٧) تقويم التقويم Meta-Evaluation هو تعرف مدى :

أ- نفعه Utility .

ب- جدواه Feasibility

ج- توافقه مع القوانين والأخلاق Propriety .

د- دقته Accuracy .

وتستخدم محاور تقويم التقويم فى التحليل النقدى للبرنامج .

الفصل الثالث عن : عن التحليل البعدي Meta - Analysis

لبحوث تعلم ذوى الاحتياجات الخاصة

• رصد الكتاب أسماء وعناوين العديد من المصادر التي نشرت بحوثا ودراسات عن المعاقين ، ثم شرح منهج التحليل البعدي خلال عرض محاور كل بحث ثم دراسة واستقراء الدروس المستفادة .

• المحاور التي يجب أن يهتم بها من يقوم بالتحليل البعدي هي :

أولاً : تحليل كل مصدر على حدة وفق خمسة محاور فرعية هي :

- (١) الفكرة العامة للبحث أو الدراسة .
- (٢) الأسئلة التي يجاب عنها والتي ترتبط بأنه بحث (وصفى / تجريبي) (كمى / كفي) ، (نقدي / تقويمي) ... الخ .
- (٣) المصادر التي اعتمد عليها (أساسية / ثانوية) .
- (٤) تقنيات جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها .
- (٥) التوصيات والمقترحات .

ثانياً : دراسة مقارنة لتحليل جميع المصادر

الأهداف المرجوة من هذه الخطوة هي تعرف :

- (١) نواحى (الإنفاق / الاختلاف) فى الدراسات السابقة المتعلقة وتفسير ذلك .
 - (٢) المجالات التي (يكثر / يقل) فيها البحث العلمى .
- وبذلك تكون لدى من يريد أن يجرى بحثا جديداً أن يبدأ من حيث أنتهى الآخرون ، ويدرس المجالات التي لم يسبق لأخر دراستها ، أو يدرس مجالات مطروقة ولكن بهدف تحقيق صحة فروض علمية .

الفصلان الرابع والخامس عن : البحوث الكمية

- تعريف البحوث الكمية هي نظام لجمع البيانات ثم معالجتها بأسلوب إحصائي مناسب لتعطى أرقاما لها دلالة فكرية .
- الفروض الفلسفية التي اقترنت البحوث الكمية بها هي الوضعية وما بعدها Post-Positivism التي ترى أن أهداف البحوث هي بلوغ معرفة موثوق فيها خلال

جمع البيانات بالملاحظة والأساليب الموضوعية ، وهذه الثقة تخضع لافتراضات الاحتمالية لا الحتمية وتتم معالجة البيانات خلال خطوات متفق عليها بأنها سليمة .
Treatment Integrity

• **أنواع البحوث الكمية :** هناك ثلاثة أنواع للبحوث الكمية هي :

- (١) البحوث التجريبية Experimental : تعتمد على وجود مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية .
- (٢) البحوث شبه التجريبية Quasi – Experimental تتعلق بدراسة العوامل المؤثرة في مجموعة لم يسبق أى دراسة عليها Intact مثل فئة من ذوى الاحتياجات الخاصة وهى غير قابلة للمقارنة مع مجموعة أخرى .
- (٣) البحوث اللاتجريبية Nonexperimental هي بحوث تتعلق بدراسة (قبلية / بعدية) على مجموعة واحدة Single-Group مثل دراسة نمو وتغير الاتجاهات والسلوك والمعلومات .

• **صدق البحوث الكمية :** هناك نوعان من الصدق Validity

- (١) الصدق الداخلى : ويتعلق بصحة مطابقة المعرفة للموقف المدروس ويتأثر بالعوامل الماضية ، وحجم العينة ، وأدوات البحث والمعالجة الإحصائية والتصميم التجريبي .
- (٢) الصدق الخارجى : ويتعلق بدرجة تعميم النتائج على مواقف أخرى ويتأثر بمدى وضوح ودقة الأوصاف ، والعوامل المتداخلة المتعددة فى المواقف المختلفة ، وشخصية الباحث فى المواقف المتعددة ، وظهور مؤثرات جديدة فى المواقف الأخرى .

• **المدخل الأربعة للبحوث الكمية عند دراسة ذوى الاحتياجات الخاصة**

- (١) المدخل السببي المقارن Causal Comparative مثل دراسة درجة الإبصار لدى عدة مجموعات من ضعاف البصر والمقارنة بين النتائج وتفسيرها ، وتمثل تحديات هذا المدخل فى صعوبة تحديد الفروق بين المجموعات ، وتوصيف قيم وثقافة كل مجموعة ، وصعوبة تكوين مجموعات متجانسة قابلة للمقارنة .
- (٢) المدخل الارتباطى Correlation مثل المدخل السابق ولكن يهتم بدراسة معاملات ارتباط المجموعات المختلفة .

(٣) مدخل دراسة الحالة الفردية Single - Case : يركز على دراسة فرد واحد أو مجموعة صغيرة من حيث تصرفاتها في المواقف المختلفة أو أنماط سلوكها ، والعوامل المتعددة المؤثرة فيها .

(٤) مدخل الدراسة المسحية Survey : يهتم بتقنيات جمع البيانات من جميع المبحوثين ثم نعالج وفق المدخلين الأولين ، ويتحدى هذا المدخل سلبية بعض الأفراد مما يؤثر في النتيجة النهائية ، ويجب دراسة أسباب عدم إجابتهم أو عدم أخذ المهام بجدية ، كما أن توازن (كثرة / قلة) الأسئلة يحتاج إلى تجارب استطلاعية دقيقة ، بجانب اختلاف درجة موضوعية المسئولين عن جمع البيانات ، واختلاف الظروف التي يعملون فيها .

الفصل السادس عن : الطرائق الكيفية Qualitative Methods

• **تعريف :** الطرائق الكيفية هي جمع مادة غزيرة مكثفة عن الظاهرة : الاجتماعية أو النفسية أو التربوية ، ومهما تباينت هذه الطرائق فإنها تتفق على الآتى :

(١) هدفها إبراز المعانى وفهمها .

(٢) الباحث نفسه أداة للبحث .

(٣) الدراسة الميدانية هي عملية جمع أكبر قدر من البيانات .

(٤) يعتمد تحليل البيانات على الاستقراء .

(٥) النتيجة النهائية هي تقديم صورة مكتملة التوصيف للظاهرة

• **أهمية البحوث الكيفية لدراسة ذوى الاحتياجات الخاصة**

(١) ترتبط النتائج بتفريد Individualized المخرجات لأن هناك تباينا كبيرا بين درجات الإعاقة وظروف كل حالة .

(٢) نحتاج لتفاصيل دقيقة لكل برنامج ولكل حالة مدروسة .

(٣) نحتاج لمعرفة درجات البلاهة والإعاقة في كل مجموعة أو مؤسسة .

(٤) يتعذر استخدام طريقة بحث كمية في دراسة بعض الإعاقات .

• **الأصول الفلسفية للطرائق الكيفية** هي التوجهات التفسيرية و البنوية والظواهرية .
الفينومينولوجية (Phenomenology) والتي تهتم بالآتى :

(١) لا نكتشف الحقيقة ولكنها تنشأ كنتيجة لبنية اجتماعية .

(٢) لا توجد حقيقة واقعية واحدة بل توجد عدة حقائق واقعية Realities .

(٣) هناك (فعل / انفعال) بين الباحث وموضوع البحث .

(٤) تنتج الحقائق Facts من البنية الاجتماعية .

• استراتيجيات جمع البيانات فى البحوث الكيفية هى :

(١) الملاحظة : هناك خمسة أنواع من الملاحظة حيث نرى أن :

أ- الملاحظ غير مشارك فى الموقف مثل استخدام وتحليل شرائط فيديو .

ب- الملاحظ سلبى خلال وجوده فى الموقف .

ج- الملاحظ مشارك بدرجة بسيطة لمجرد ضبط الأحداث .

د- الملاحظ مشارك بدرجة نشطة خلال توجيهه للعينه .

هـ - الملاحظ مشارك تماما كعضو فى الموقف .

(٢) المقابلة الشخصية .

(٣) الوثائق والسجلات .

• مصداقية Credibility البحوث الكيفية والثقة فيهما

المصداقية فى البحوث الكيفية تقابل الصدق Validity فى البحوث الكمية وهناك مصداقية داخلية ومصداقية خارجية .

- تتحقق المصداقية الداخلية خلال الآتى :

(١) رصد البيانات على مدى طويل لتجنب ظروف المواسم والأعياد والمناسبات غير التقليدية .

(٢) دقة الملاحظة خلال تعدد الملاحظين .

(٣) الحوار مع المتخصصين والمختصين قبل نشر البحث وأخذ آرائهم فى الاعتبار .

(٤) مقابلة بيانات متجمعة من حالات مختلفة وتفسير الاختلاف والاتفاق بينها والكشف عن الزائف منها .

(٥) استخدام الذاتية التقدمية Progressive Subjectivity خلال تدخل الباحث فى السيطرة على التغيير .

(٦) مراجعة أفراد العينة ومناقشة النتائج معهم واحترام آرائهم والتعديل فى البحث بما يتمشى مع بعض توجهاتهم .

(٧) تعدد الباحثين ، وتعدد طرائق جمع البيانات ، وتعدد العينة ثم مقابلة ثلاثية النتائج من تعدد الباحثين والطرائق والعينة .

- تتحقق المصادقية الخارجية خلال الآتى :

(١) تعميم بعض التفاصيل الدقيقة على حالات أخرى فى حدود ضيقة .

(٢) متابعة التغيرات على مدى زمنى طويل .

(٣) تقليل ذاتية الباحث إلى أقصى درجة .

(٤) التقويم حسب الواقع Authenticity للقيم والمعتقدات ووجهات النظر .

الفصل السابع عن : طرائق البحث المختلطة

تستخدم الطريقة الكمية والطريقة الكيفية معا فى بعض بحوث ذوى الاحتياجات الخاصة لأنها تفيد فى حل مشكلة معقدة فى سياق مركب أو حل عدة مشكلات فرعية فى إطار مشكلة كبرى حيث تستخدم الطريقة الكمية فى دراسة مشكلة فرعية وتستخدم الطريقة الكيفية فى دراسة مشكلة فرعية أخرى ، وهناك عدة نماذج تطبيقية لاستخدام الطريقتين الكمية والكيفية معا وهى :

(١) استخدامها بالتوازي معا Parallel وهذا يفيد فى الآتى :

أ- الإجابة على الأسئلة كميًا وكيفيًا .

ب- مقارنة البيانات الكمية مع البيانات الكيفية .

ج- تحقيق التغيير بطريقة أسرع .

د- إعطاء أهمية للقيم النوعية بجانب المعالجات الإحصائية .

(٢) استخدام طريقة عقب أخرى Sequential وهذا يفيد فى الآتى :

أ- بيانات إجداها تصبح قاعدة انطلاق للثانية .

ب- تقديم إجابتين على السؤال الواحد .

ج- ربط نتائج الطريقتين بعد تبلور كل واحدة منها على حدة .

الفصل الثامن عن : عينة ذوى الاحتياجات الخاصة

يتضمن هذا الفصل بمجموعة تعريفات ومصطلحات هي :

(١) **تعريف العجز Disability** هو استمرار القصور البدنى أو العقلى أو الانفعالى لمدة طويلة بالدرجة التى تجعل الشخص لا يمارس الأنشطة الحركية أو التذكيرية أو الانفعالية كالأسياء ، بل قد يحتاج لمراقب بعض الوقت أو دائماً .

(٢) نوعا عينة أصحاب العجز

- أ- عينة مفهومية Conceptual تدور حول مفهوم العجز ونوعه .
- ب- عينة إجرائية Operational تدور حول كيفية القياس .

(٣) **تعليم الفئات الخاصة** هو تعليم يتلاءم مع كل حالة عجز سواء داخل حجرة الدراسة ، او المنزل ، أو المستشفى أو أى مكان لإقامة العجزة ، ويتضمن هذا التعليم التربوية البدنية والتحدث ، والتعليم المهنى وتنمية وعيهم بالبيئة التى يعيشون فيها ، وتعلم مهارات الاعتماد على النفس فى الحركة والتنقل .

(٤) فئات عينة العجزة : نراعى فيها عدة متغيرات منها :

- أ- عمر الذى يعانى العجز .
- ب- هدف البحث مثل تنمية بدنية ، أو معرفية ، أو اجتماعية ، أو انفعالية أو تعلم مهنة .
- ج- نوع العجز (العقلى ، الحركى ، الانفعالى) .
- د- درجة العجز (شديدة - متوسطة - ضعيفة) .
- هـ - مستوى العجز (معاناة من عجز واحد ، مركب من أكثر من عجز) .

(٥) **أنواع عينة العجز** : نختار النوع المناسب لطبيعة البحث ، فقد تكون العينة عشوائية ، أو طبقية ، أو طبقة عشوائية ، أو مقصودة أو عينة (بأجر / متطوعة) .

(٦) **حجم العينة** : يختلف حجم العينة حسب طبيعة البحث ونوع العجز كما يلى :

- أ- بحوث مجموعات المعاقين : عينة كل مجموعة فرعية (٧ - ١١) ثم نضرب فى عدد المجموعات .
- ب- البحوث المسحية : العدد حوالى ١٠٠ .

- ج- البحوث الانثوجرافية وبحوث تأسيس نظرية : العدد (٣٠ - ٥٠) .
- د- البحوث الكمية الارتباطية : العدد حوالى ٣٠ .
- هـ - البحوث التجريبية أو المستقبلية : العدد حوالى ١٥ .
- و - البحوث الفينومينو لوجية : العدد حوالى ٦ .
- ز - بحوث الحالة : العينة فرد واحد .

• **مشكلات إجراء بحث على ذوى الاحتياجات الخاصة**

يعجز بعض العجزة عن التعبير عن درجة عجزهم وعن احتياجاتهم ولذلك يهتم الباحث بالتعاون مع الأسرة والمخالطين لذوى الأحتياجات الخاصة .

• **المتغيرات عند دراسة حالات (الصمم) هى :**

- (١) ظهور Background الأسرة وطريقة تواصلهم معه خلال الكلام والسمع والإشارة .
- (٢) ظهور الشخص نفسه من حيث عمره ، وتاريخ بدء العجز ، وأسبابه ، ودرجته ، ومدى استخدامه لوسائل تعويضية للسمع ، وذكائه فى التحدث .
- (٣) ظروف البيئة السكنية والخدمات المتاحة فيها للصمم .
- (٤) مستوى تأهيل وتدريب معلمى الصمم وكفاءة العاملين فى مدارس الصمم .
- (٥) اتجاهات المصابين بالصمم إزاء التعلم .
- (٦) وضع العجزة بالصمم فى المدرسة داخل حجرة دراسة مستقلة أم مع الآخرين وطريقة تعليمهم والتواصل معهم .

• **المبادئ الأخلاقية فى بحوث العجزة**

- أن يكون الباحث على وعى بالمبادئ الأخلاقية التالية :
- (١) تقليل المخاطر التى يتعرض لها صاحب الحاجة الخاصة .
 - (٢) الإقتصار على الحالات القادرة على الوفاء بمتطلبات البحث .
 - (٣) تعريف العجزة (بالفوائد / الأخطار) التى قد ينتهى إليها البحث .
 - (٤) مراعاة حساسية العاجز نحو بعض الموضوعات .
 - (٥) الحصول على موافقة تحريرية من الوالدين أو من المسئولين فى المدرسة عند إجراء بحث على حالات صغيرة السن .

الفصلان التاسع والعاشر : عن جمع المعلومات Information او تحليلها

• تقنيات جمع المعلومات من العجزة

- الهدف من جمع المعلومات هو الإجابة على الأسئلة فى البحث ، وتستخدم فى ذلك عدة تقنيات تتلاءم مع ظروف ودرجة العجز كما يلى :
- (١) استخدام طريقة براريل والأصوات فى حالة العميان والإشارات فى حالة الصمم ، والمواقف البسيطة فى حالة التأخر العقلى .
 - (٢) استخدام زراير الكمبيوتر .
 - (٣) عدم استمرار جمع المعلومات لمدة طويلة بل يجب الإكثار من فسحة من الوقت للراحة.
 - (٤) تغيير مناخ جمع المعلومات كالانتقال من حجرة الدراسة إلى الفناء ومن الفناء إلى الحديقة .
 - (٥) قصر مدة الاختبار وصغر محتواه .
 - (٦) استخدام عدة طرق للتقويم .
 - (٧) استخدام حقيبة إنجاز (بورتفوليو) لكل صاحب عجز لمتابعة نموه من ناحية ولتكون مصدرا للمعلومات من ناحية أخرى .

• استراتيجيات جمع البيانات Data

- هناك ست استراتيجيات لجمع المادة ، ولكل منها مميزات وعيوب كما يلى :
- (١) الاستبانات وقوائم التحقق Checklists : سهلة التصميم ، والتطبيق على أعداد كبيرة ، وغير مكلفة ولكن تحتاج لخبير فى العينات حتى تتق فى البيانات التى تجمعها ، كما أنها لا تغطى كل احتياجات البحث ، إذ لابد من بحوث كيفية لتكامل النقص فيها .
 - (٢) المقابلة الشخصية : تنفيذ فى سبر أغوار العميل وتتميز بالمرونة والطلاقة ، ولكن يعييبها أنها قد تأخذ وقتا طويلا ، ومكلفة ، وقد يشوبها التمييز (مع / ضد) العميل ، وصعبة التحليل .
 - (٣) الملاحظة : تناسب جمع بيانات عند تنفيذ البرنامج ، ومستوى الأداء والتفاعل ، ولكن يعييبها أنها مكلفة ، ومعقدة التنفيذ .

(٤) الجماعات المنتقاة لتكون بؤرة Focus البحث : تتناسب جماعة متجانسة لها قدرة على التعبير عن مشكلاتها وإيداء مقترحاتها ، وهي سريعة ، وقليلة الكلفة ، ولكن يعيبها أنها تحتاج لباحث يجيد الحوار ويجيد أسلوب العصف الذهني ، كما يصعب قيادة حوار مع أكثر من ٦ - ٨ أفراد ، بالإضافة إلى صعوبة تحليل النتائج .

(٥) دراسات الحالة : تنفيذ فى دراسة الحالة بعمق ، ولكن يعيبها أنها تعطى أعماق المعلومات فى حدود ضيقة كما أنها تستهلك وقتاً طويلاً .

(٦) تقويم الوثائق : تنفيذ فى البرامج التى تنفذ فعلاً وفق خطة موضوعية ، فنأخذ من الخطة أبعاد البرنامج وتوقيتاته وتمويله ، وإدارته ومشكلات تنفيذه المتوقعة ، ومقترحات حلها ، ولكن يعيبها أن التنفيذ قد لا يتمشى مع ما هو فى الوثائق .

• صدق المعلومات Validity

صدق الاختبار هو أنه يقيس ما وضع لقياسه ، وهناك خمس نوعيات للصدق يجب أن تراعى فى تصميم أى مقياس هى :

(١) صدق المحتوى Content : يتعلق بقياس محتوى البرنامج من المدركات والقيم والمهارات .

(٢) صدق التطابق Concurrent : هو تطابق نتائج اختبارين مختلفين .

(٣) صدق تنبؤى Predictive : يتعلق بقياس مدى النجاح المتوقع للبرنامج .

(٤) صدق البناء Construct : يتعلق بقياس صفات أو مستوى مثل الذكاء أو القلق .

(٥) صدق العواقب Consequential : يتعلق بالتغذية المرتدة التى تعقب عملية التقويم .

• نوعاً تحليل البيانات

(١) التحليل الكمي الإحصائي باستخدام أساليب النزعة المركزية وأساليب التشتت وأساليب الارتباط وحساب صدق وثبات المقاييس الكمية ، وارتباط كل ذلك بحجم العينة واختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لكل بحث .

(٢) التحليل الكيفي : يتعلق بالمعاني والكلمات والعمل والقيم مع مراعاة أن عينة نوى الاحتياجات الخاصة تتطلب مراعاة التالى :

أ- يتم التحليل أولاً بأول وأثناء جمع المعلومات .

ب- استمرار الباحث فى جمع التفاصيل للوفاء بمتطلبات توضيح المعاني .

- ج- يسجل الباحث أولاً بأول ملاحظاته الهامشية بجانب المعلومات المطلوبة لأنها قد تغير المعاني بعد انتهاء البحث .
- د- استخدام شرائط تسجيل صوتي وفيديو في جمع المعلومات حتى يمكن تحليل أكبر قدر منها .
- هـ - ترك فترة زمنية للراحة قد تمتد لحوالي شهر قبل النظرة الأخيرة على التحليل الذي تم أولاً بأول .
- و- بعد فترة الراحة ينظر الباحث إلى المعلومات التي جمعها وحللها . ويشكل تقسيمات وتصنيفات للمعلومات انطلاقاً منها لا وفق نموذج مسبق .
- ز- عدم تداخل التقسيمات والتصنيفات وإجراء مقارنات بينها .
- ح- اختلاف التحليل الكيفي عن الكمي في أن الأول يرتبط بأراء والثاني يرتبط بأرقام .
- ط- اعتبار التقرير الختامي الكيفي أنه مجرد إطار عام للفكر وللوصف .
- ي- قبل نشر البحث يتم دراسة صدقة - كما ذكر من قبل - وبعد موافقة من تم عليهم البحث أو موافقة أولياء أمورهم .

• مجالات بحوث لذوى الاحتياجات الخاصة

هناك حاجة في الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء بحوث في المجالات الآتية :

- (١) مستويات قياسية Standards لإصلاح تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة .
- (٢) التنمية المهنية للعاملين في مجال ذوى الاحتياجات الخاصة .
- (٣) شراكة الأسر في رعاية وتعليم المعاقين .
- (٤) المناخ والنظام والسلوك في مدارس المعاقين .
- (٥) متطلبات إدماج المعاقين مع الأسوياء في مدارس مشتركة .
- (٦) تنوع الإعاقات في التركيبة السكانية .
- (٧) تقليل اعتماد المعاق على الغير .
- (٨) استخدامات التكنولوجيا في تعليم المعاقين .
- (٩) استراتيجيات تعليم المعاقين .
- (١٠) تعليم المعاقين نتيجة حوادث طارئة أو أمراض مفاجئة مثل جلطة المخ .

(١١) تمويل تعليم المعاقين .

(١٢) الاختبارات المناسبة لتعليم كل نوعية من المعاقين .

(١٣) تهيئة المدرسة لاستقبال المعاقين وتهيئة المعاقين للالتحاق في مدرسة مشتركة تضمهم مع الأسوياء ، وتصميم برامج لهذه التهيئة .

(١٤) طرق البحث الملائمة لكل نوعية من الإعاقة ، وكل درجة من الإعاقة .

ملاحق الكتاب الخمسة

يتضمن الكتاب خمسة ملاحق تدور حول وضع خطة بحث ، وتمويل البحوث ، وتعريفات علم الإحصاء ، ومؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة في أمريكا ، وتعريفات الحكومة الفيدرالية الأمريكية للعجز وأهم هذه التعريفات ما يلي :

(١) **تعلم العجزة Disability** : هو تعلم وفهم استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة لمن يعانون من نقص كفاءة الإنصات والتفكير والكلام والقراءة والكتابة ، والتهجى ، والحساب . ويلاحظ أن التعريف يتجنب تعلم حل المشكلات التي ترتبط بعوامل ثقافية واقتصادية وقدرات عقلية عليا .

(٢) التأخر العقلي Mental Retardation

يهتم المشروع بالمهاجرين الجدد لكل دولة أوروبية ، ويعمل على إدماجهم في المجتمع الجديد بتعليمهم لغته وثقافته هم وأطفالهم .

(٣) **الاضطرابات الانفعالية Emotional Disturbances** : هي كل ما يؤثر سلبا على تعلم الطفل لمدة طويلة وتظهر هذه الاضطرابات في الأشكال التالية :

أ- عدم القدرة على التعلم على الرغم من أن المقاييس العقلية والحركية والصحية تؤكد سلامته .

ب- عدم القدرة على تواصل العلاقات لمدة طويلة مع الزملاء والمعلمين .

ج- إظهار أنماط سلوكية غير عادية في المواقف العادية .

د- سيادة الشعور بعدم السعادة والقنوط والاكتئاب .

هـ - الميل إلى إظهار علامات الخوف والجزع عند وجود أى مشكلة .

و - عدم مطابقة (سوء التكيف) مع (الاضطرابات الانفعالية) في المعنى ، فالأولى عملية اجتماعية ، بينما الثانية عملية نفسية .

(٤) **اعتلال الصحة Health Impairments** : هى تملك الشخص قوة وحيوية وانتباه محدودة ، أو نشاط فائق غير عادى ، وقد يعزى ذلك لأسباب مرضيه مزمنة أو حديثة مثل الصرع ، والسرطان ، والحمى الروماتزمية ، والأنيميا ، والتسمم بالرصاص الخ .

(٥) **التوحد Autism** : هو عجز الشخص عن التواصل مع الغير بالألفاظ أو الإيماءات ، ونزعه إلى قولبة نشاطه فى صورة متكررة ، ومقاومة التغيير فى البيئة أو فى النظام اليومى ، كما أن استجاباته لا تتلاءم مع المثير . ويظهر ذلك فى الطفل قبل بلوغه ٣ سنين ، وإذا لم يعالج مبكراً ، سيظل يعانى طوال حياته من الاضطرابات الانفعالية .

(٦) **إصابات الرضوض المخية Traumatic Brain** : هى إصابات المخ بتأثير أجسام وحوادث خارجية ، وتظهر فى شكل عجز كلى أو جزئى أو اعتلال فى إدراك المعرفة ، أو استخدام اللغة ، أو الذاكرة ، أو الانتباه ، أو التفسير ، أو التجريد ، أو إصدار الأحكام أو حل المشكلات أو الإدراك الحسى أو القدرات الحركية أو السلوك ، أو وظائف أعضاء الجسم ، أو تكوين المعرفة ، أو التحدث . وهذا التعريف لا يتضمن قصور المخ الذى يولد به الطفل .

(٧) **التأخر التطورى Developmental** : ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٩٧ فى التشريعات الفيدرالية الأمريكية ويتعلق بالأطفال بين (٣ سنين - ٩ سنين) الذين يعانون تأخرا فى تطور نموهم الجسمى أو المعرفى أو الاجتماعى أو الانفعالى أو التكيفى وبالتالي يحتاجون إلى تعليم خاص بهم بجانب خدمات الرعاية Education & Services .